بعض مناظر الثور حب (أبيس) على بعض من توابيت العصر المتأخر في مصر القديمة

الباحث/ محمود سعيد محمود الرقلة

باحث لدرجة الدكتوراه– كلية الآثار– جامعة القاهرة

الملخص:

كان أختيار المصري القديم للمناظر الموجودة على توابيت العصر المتأخر غاية سامية تتمثل فى الحماية من الشرور ودرء الاخطار فى العالم الاخر.

ومن أهم الحيوانات المقدسة بمصر القديمة كان العجل "ابيس" حيث كان رمز للقوة والخصوبة وكان يتم تقديسه منذ العصور المبكرة فى التاريخ المصرى.

من أشهر المناظر للعجل "ابيس" التى ظهرت على توابيت العصر المتأخر منظر العجل وهو يحمل مومياء المتوفي فوق ظهره متجها إلى العالم الآخر.

ربط المصري القديم بين العجل "ابيس" حياً أو ميتاً، وبين المعبود اوزير حيث قدسه المصري القديم لاعتقاده أنه الروح المتجددة لا وزير وتجسيد له.

Abstract

The ancient Egyptian’s choice of the scenes on the coffins of the late era had a lofty purpose: protection from evil and ward off dangers in the other world.

One of the most important sacred animals in ancient Egypt was the “apis” calf, which was a symbol of strength and fertility and was sanctified since the early ages of Egyptian history.

One of the most famous scenes of the calf “Ipis” that appeared on coffins of the late era is the scene of the calf carrying the mummy of the deceased on its back, heading to the other world.

The ancient Egyptian linked the calf “Ibis”, alive or dead, with the deity Osiris, whom the ancient Egyptian sanctified because he believed that he was the renewed spirit of Osiris and his incarnation on earth.

(ISSN: 2536- 9555)

١- المقدمة:

ألقت العقيدة المصرية القديمة بظلالها على اختيار المصري القديم للمناظر التى زينت جنبات التوابيت فى العصر المتاخر ، فلم يكن المصري القديم بمنأي عن غاية سامية تمثلت فى الشرور التى يواجهها فى غيابات العالم السفلي الذى يعبر ساعات ليله الإثنتي عشر مُعتليا القارب المقدس برفقة معبود الشمس الاسمي ،محتسبا أن يغدق عليه من عظيم فضله ويرزقة ميلاداً جديداً ينعم من بعده بحياه خالدة فى عالمه السفلي ،وعليه فقد كان اختيار المناظر التى تجسد على جنبات التوابيت تخضع لإعتبارات جمة تتمثل فى مساعدة المتوفي للوصول إلى غايتة المنشودة فكان تصوير المعبودة نوت nwt معبودة السماء على غطاء التوابيت الداخلية تجسيدا لفكرة الميلاد الجديد للمتوفي برفقة المعبود رع فى العالم الاخر(١)، وكان تصوير المعبود إمنتت imntt على الأرضية التوابيت الداخلية تجسيداً لفكرة الغرب كونه مستقراً لعالم الموتي (٢)ذلك فضلا عن تصوير الالهات الحاميات إيسة 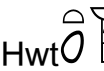 3st و نبت حت nbt– Hwt على التوابيت الداخلية تلك الآلهات اللاتي يقمن على حماية المتوفي والمساعدة على إعادة إحياءه كونة تجسيداً للمعبود أوزير(٣)

اما تصوير الرموز المقدسة فقد امتلئت بها جنبات التوابيت الخشبية والحجرية على حد سواء لما فى تلك الرموز المقدسة من قوي سحرية تعمل على درا الشرور عن المتوفي منذ وفاته في حياته الدنيا ،وحتى إعادة ميلاده وبعثه مرة أخرى فى العالم الاخر(٤) .

٢- نظرة عامة عن الثور حب (أبيس) Hp :

إن من أشهر أربعة ثيران بمصر القديمة هم:Hp (أبيس)[٥] منذ العصر المبكر فى منف ،والثور الاسود mr wr "أو wHm n Ra " (وكلاهما يعرف بالاغريقية منفيس) منذ الاسرة الثامنة عشرة فى عين شمس[٦] bX (بوخيس)(رمز مونتو) فى ارمنت والطود[٧] طول العصرين المتأخر واليوناني- اليوناني ،واخيراً الثور الذهبي[٨]

ورد اسم المعبود فى اللغة المصرية القديمة المهرول من كلمة Hp بمعني يهرول او يجري[٩] ،ويبدو أن الاسم اطلق علية بسبب طقسة الجري التى يؤديها فى عيد الحب سد ،والتى ذكرت لاول مره فى عهد الملك "دن" من عصر الاسرةالاولي على حجر بالرمو[١٠]وعلى ختم معاصر عُثر عليه فى مقبره رقم S 3035 بسقارة[١١].

ويشير ذلك الى وجود مكان إعاشه لهذا الحيوان المقدس منذ الفترة المبكرة واستمرت عبادة العجل أبيس خلال عصور الدولة القديمة حيث ورد ذكر عبادة العجل أبيس فى نصوص الاهرام[١٢] ويؤكد على وجود مكان إعاشة لأبيس من عصر الدول القديمة ما جاء على جدران معبد الشمس للملك "ني وسر رع" حيث ظهر أبيس فى مقصورته وذكرت الكتابات pri a3 i3bti "الذى يخرج من الباب الشرقي"[١٣].

نجد فى هذا المنظر تصوير العجل ابيس بأشكال مختلفة وايضا تصوير المومياء فوق ظهر العجل أبيس اختلفت فى الاتجاه حيث يظهر مره الرأس عند رأس العجل ،ومره أخري تظهر الرأس عند مؤخرة العجل ،ومره اخر لم تصور المومياء من فوقه حيث اعتمدTaylor فى رأية على ان زخرفة القدمهي ممارسة موثقة من

(ISSN: 2536- 9555)

الفترة من ١١٠٠-٩٦٩ ق. م ولا يوجد دليل محدد على هذه الممارسة ولكن يري من خلال التقسيم الذى اتبعه للتوابيت تلك الفترة الطيبية حيث نجد ان جميع التوابيت الداخلية لطيبة VI حسب التقسيم تحمل زخرفة اساسية وهي زخارف الثور أبيس ومجموعة من النصوص(١٤).

٣- مناظر الثور حب على توابيت العصر المتأخر:

نجد ان منظر المعبود وهو يحمل على ظهره مومياء المتوفي متجهاً بها الى العالم الاخر حيث لعب أبيس دورا واضحا فى الحياة الجنائزية منذ بداية العصر الصاوي(١٥)، ويتضح دور الثور فى الطقوس الجنائزية منذ اقدم العصور فقد تحدثت العديد من فقرات نصوص الاهرام عن أوزير معبود العالم الاخر بأنه الثور المقدس(١٦)، واعتبر الثور المقدس بمثابة "b3" الروح المتجددة لكل معبود بعد الموت ،وبالتالي أصبح الثور الحي صورة للابن(١٧) .

ربط المصري القديم بين "حب" سواء حياً او ميتاً وبين "آوزير" وقد تعددت المظاهر والاسباب التى بررت هذا الارتباط ،فقد قدس المصري القديم "حب " لاعتقاده أنه الروح المتجددة لأوزير وتجسيده على الارض ،وقد عبرت عن ذلك كتابات لوحات السرابيوم فقد ذكرت "حب" بأنه

@panx Wsir (١٨)

@p Wisr xnty imntt (١٩)

@p anx xnty imntt nTr a3 nb pt 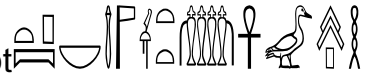 (٢٠)

وفى المقابل ذكر أوزير فى كتاب الموتي بأعتباره ثور الغرب k3 imntt (BD.1,4)(٢١) ويقول ديودور الصقلي(1,85) لتفسير الارتباط بين حب واوزير ان المصريين يقولون أن روح أوزير انتقلت إلى جسد ثور ، ولذلك فمنذ هذة

اللحظة حتى نهاية العصر اليوناني الروماني فهو يظهر للبشر فى تلك الصورة حيث تنتقل من ثور إلي الذى يخلفه، ولكن البعض يقول أن ايزيس قد جمعت اعضاء أوزير – الذى قتل بواسطة ست فى هيكل ثور من الخشب وغطته بكتان جيد(٢٢)

– بعض الأمثلة لتصوير المومياء فوق ظهر العجل أبيس:

– على تابوت P3 iwiw n @r(شكل ١)

تابوت بالهيئة الادمية مصنوع الكرتوناج المغطى بطبقة من الجص والقطعة في حالة جيدة جدا من الحفظ مما يظهر روعة المناظر والزخارف الموجودة والنصوص.

ونجد ان منظر المعبود وهو يحمل على ظهره مومياء المتوفي متجهاً بها الى العالم الاخر حيث لعب أبيس دورا واضحا فى الحياة الجنائزية منذ بداية العصر الصاوي(٢٣)، ويتضح دور الثور فى الطقوس الجنائزية منذ اقدم العصور فقد تحدثت العديد من فقرات نصوص الاهرام عن أوزير معبود العالم الاخر بأنه الثور المقدس(٢٤) .

– على تابوت ns p3 sfy (شكل ٢)

نجد تصوير المعبود ابيس وامامه سجل Hp وهو يحمل مومياء المتوفى على ظهره ونجد اسم المتوفي ns p3 sfy

يتكرر فى هذا المنظر نفس الشكل حيث يصور الثور أبيس وهو يحمل مومياء المتوفي فوق ظهره حيث يقوم بدوره تجاه المتوفي بأدخاله الى العالم الاخر بأمان كما يفعل المعبود اوزير .

(ISSN: 2536- 9555)

(شكل ١) منظر للعجل ابيس يحمل المومياء

تابوت (P3i wiw n@r) (Tr .5/11/16/8) بالمتحف المصري بالتحرير تصوير الباحث

شكل ٢ تابوت (Ns p3 sfy) (TR5/11/16/8) بالمتحف المصري بالقاهرة
تصوير الباحث

نجد ان تصوير العجل أبيس على الجانب السفلي عند موضع القدم للتوابيت الخشبية و الكارتوناج حيث يظهر المتوفي مستلق على ظهر العجل ابيس وعادتة ما يظهر طائر البا يرفرف قوق المومياء ،ونجد احيانا اخري يشار الى شاهد القبر بأعتباره الوجهه وهذا ما يشبه كتاب الموتي فى الفترة الطيبة التى وصلت فيها البقرة حتحور عند المدخل تنتظر المتوفي [٢٥].

ونجد ان العجل ابيس هو ابن اوزير حيث انه يحمل بعض صفاته كمعبود للعالم الاخر وخاصة بعد الاسرة السادسة العشرين حيث انه غالبا ما يتم تصويره

(ISSN: 2536- 9555)

وهويحمل مومياء على ظهره حيث اخذ لقب " ثور امنتت" وم اسباب الربط بينهم ايضا حيث اعتبر المصري القديم كل منهما رمزاً للخصوبه وقوة التناسل المقدسة(٢٦).

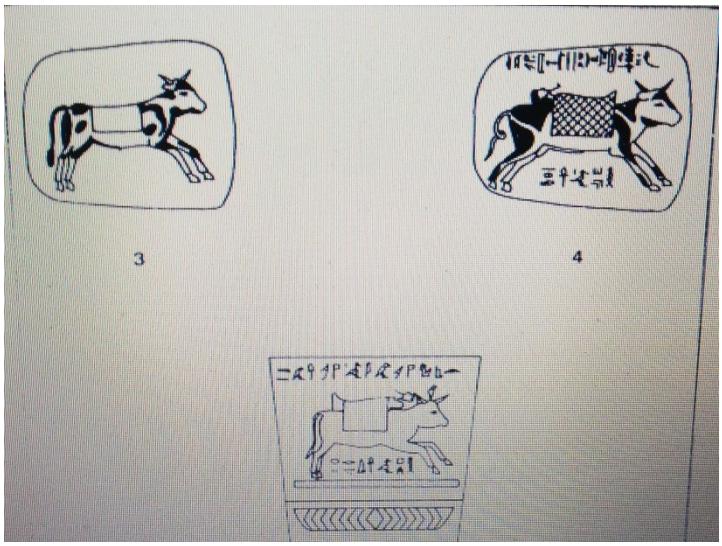

شكل 3 نقلا عن: Taylor.J Development of Theban Coffins, fig.47

ويظهر ان النقوش الموجودة دائما تشير الى العجل ابيس او اوزير ابيس وليس المقصود هنا هو العجل ابيس المقيم فى معبد ممفيس بل المتوفي الذى يقيم فى العالم الاخر ثور الغرب ،ويقول بلوتارخ (Is.&Os.20): ينظر الي العجل ابيس على انه اوزير وقد فرقت النصوص بين تجسيد ابيس الحي لروح آوزير وبين تحول او اتحاد المتوفي حب بأوزير ،فعلي سبيل المثال على احد لوحات السرابيوم تكررت صيغة القرابين لتوجيهها مرة لحب آوزير ،ومرة اخرى لآوزير –حب.

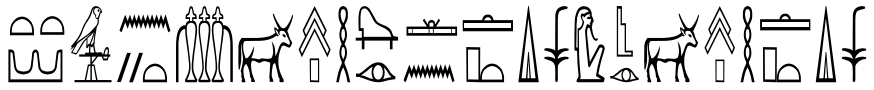

Htp di nsw @p Wsir Htp di nsw n Wisr @p xnty imnty([27])

ولذلك فإنه عندما يذكر 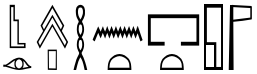 @wt nTr nt @p wisr (IM.2350) ويكون المقصود هنا هو معبد المعبود الذى يعيش فيه أبيس الحي الذى أطلق عليه الكتاب اليونانيون Socôs (سترابون ١٧,١.٣١ ،هيرودوت II,153)([٢٨]) ،أما إذا ذكر 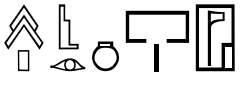 Hwt nTr n @p wsir فأن المقصود هنا هو معبد المعبود المتوفي أوزير –حب "السرابيوم" (سترابون ١٧,١.٣١)([٢٩]).

هوامش ومراجع البحث:

[1] Piankoff .A., “The Sky Goddess Nut and the Night Journey of the Sun”: JEA, 20, 1934,p57-58.

[2] عبد الحليم نور الدين ، الديانة المصرية القديمة ج١ المعبودات ،القاهرة ٢٠٠٩،صـ ٧٥ .

[3] أدلوف إرمان ،ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ، محمد انور شكري ،القاهرة ١٩٩٥، صـ ٤٧.

[5] Wb,III, 70, (1); VI, 244(c) and 245 (a).
[6] Wb,II, 106, (4-5); cf. I, 344 (15); VI, 105 (c).
[7] Wb, I, 472, (14); VI, 32(a).
[8] Cf. Wb, II, 127, (4): 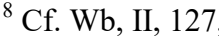 mHi” heiliger Stier im Gau von Athribis, D.19”.
[9] Wb, III, p70,1-4.

(ISSN: 2536- 9555)

[10] Dodson, A,. Rituals Related to Animal Cults ,in :Jacco .D., Willeke, W.,(eds), Encyclopedie of Egyptology, Los Angeles,2009,p3.
[11] Emry,W., Saad, Z,. The Tomp of Hemaka ,Cairo, 1938,64,fig.26.
[12] Pyr.279, 286, 1313, 1998; Sadek, A.,in: HÄB 27,1987,p270.
[13] Kessler. D., Die heligen Tier, S.69-70.
[14] Taylor.J The Development of Theban Coffins During the Third Intermediate Period, vol.I, England, 1985, 326-332.
[15] Gabra,S, "Un Sarcophage de Touna" **ASAE** 28,1928,75f.
[16] Pyr,1544-1545.
[17] Smith, H., A Visit to Ancient Egypt Life at Memphis and Saqqara, Warminister, 1974, Dieter,K., "Bull Gods", in: **OEAE**, I, p 211.
[18] Chassinat, E "Textes Provenant du S érapéum de Memphis", **Rec Trav**.22, 1900, p. 144.
[19] Chassinat, E., **Rec Trav**, 21, 1899, p69.
[20] Chassinat, E, **Rec Trav**,٢٢,1900,171.
[21] Mercer, S.A.B., The religion of Ancient Egypt, p.III.
[22] Budge. W., The Gods of the Egyptians , vol.2, p.348; Oldfather. C. H., Diodrus of Sicily, p.293.
[23] Gabra,S, "Un Sarcophage de Touna" **ASAE** 28,1928,75f.
[24] Pyr,1544-1545.
[25] Wiedemann. A., "Der Apis als Totenträger", **OLZ,** 10, 1917, 298.
[26] Budge. W., The Gods of the Egyptians, II, London, 1904, 350.
[27] Chassinat, E., La Mise a mort rituelle d' Apis , Rec Trav. 38, 1914,p.35.
[٢٨] كامل وهيب : هيرودوت فى مصر (القرن الخامس ق. م) ،صـ ١٦٢.
; Strabo, The Geography, English translation by H. L. Jones , vol 8,p.87.
[29] Strabo, op.cit., p.89